مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"
مخبر الصناعات التقليدية - جامعة الجزائر3 المجلد 11 (العدد 01) - سنة 2022
Laboratory of Traditional Industries - University of Algiers 3
ص ص 37-54 *Studies in economics and commerce and finance Review*
ISSN: 2392-5388 EISSN: 2600-6774 **vol. 11 (n° 01) - 2022**

قطاع الصناعة التقليدية
ودعم التنمية المحلية في الجزائر
The craft sector
and support for local development in Algeria
Le secteur de l'artisanat
et l'appui au développement local en Algérie

عبد القادر شاعة*، الحبيب جلالي**
abdelkader.chaa@univ-mosta.dz habib.djellali.etu@univ-mosta.dz
& الجيلالي حمدي شريف***
djilali.hamdicherif@univ-mosta.dz

تاريخ استلام المقال: 2022-09-01 تاريخ قبول النشر: 2022-12-13

Abstract:

The handicraft sector has contributed to the revitalization and acceleration of local development in all countries of the world, including Algeria, as it creates job opportunities and works to promote tourism activity and raise the value of the gross domestic product. This contribution witnessed remarkable development, but it is still below the required level.

Key words: **H**andicraft sector, **L**ocal development, **A**lgeria.

* جامعة مستغانم (الجزائر) - أستاذ محاضر (أ)
abdelkaderchaa@yahoo.fr
** جامعة مستغانم (الجزائر) - طالب دكتوراه ل.م.د.
habib.djellali.etu@univ-mosta.dz (المؤلف المرسل)
*** جامعة مستغانم (الجزائر) - طالب دكتوراه ل.م.د.
djilali.hamdicherif@univ-mosta.dz

Abstract:

Le secteur de l'artisanat a contribué à la dynamisation et à l'accélération du développement local dans tous les pays du monde, y compris l'Algérie, car il crée des opportunités d'emploi et travaille à promouvoir l'activité touristique et à augmenter la valeur du produit intérieur brut. Cette contribution a connu une évolution remarquable, mais elle reste en deçà du niveau requis.

Mots clés: **S**ecteur de l'artisanat, **D**éveloppement local, **A**lgérie.

ملخص:

يساهم قطاع الصناعة التقليدية في إنعاش ودفع عجلة التنمية المحلية في كل دول العالم، ومنها الجزائر، فهي تخلق فرص العمل وتعمل على ترقية النشاط السياحي ورفع قيمة الناتج المحلي الخام. وعرفت هذه المساهمة تطورا ملحوظا، غير أنها لا تزال دون المستوى المطلوب.

الكلمات المفتاحية: قطاع الصناعة التقليدية، التنمية المحلية، الجزائر.

مخطط المقال:

مقدمة
1) مدخل لقطاع الصناعة التقليدية والتنمية المحلية
1-1) مدخل لقطاع الصناعة التقليدية
1-2) مدخل للتنمية المحلية
2) مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في دعم التنمية المحلية بالجزائر
2-1) مشروعات قطاع الصناعة التقليدية فى التنمية المحلية
2-2) جوانب مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في دعم التنمية المحلية
خاتمة

مقدمة:

يمثل قطاع الصناعة التقليدية احد أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التي تلجأ إليه العديد من الدول، محاولة منها إلى تحقيق التنمية المحلية باعتباره من العوامل الأساسية التى تساهم فى خلق فرص العمل وتحسين المداخيل ورفع مستويات العيش، ناهيك عن دوره أيضا فى تفعيل التبادل التجاري والسياحى بين الدول. والجزائر كغيرها من الدول تزخر بالعديد من الصناعات اليدوية والحرفية التى يمكن أن تفتح لها الآفاق نحو تنشيط الاقتصاد. كونه احد القطاعات الواعدة التى تسهم فى الإنتاج، التشغيل، السياحة، والمساهمة فى تغطية النفقات العامة فى وقت أصبح فيه قطاع المحروقات غير قادر على توفير المداخيل الكافية للخزينة العمومية فى ظل تراجع أسعار البترول.

تمحورت إشكالية البحث على النحو التالى: **كيف يمكن أن يساهم قطاع الصناعات التقليدية والحرف فى دفع عجلة التنمية المحلية بالجزائر؟**

1) مدخل لقطاع الصناعة التقليدية والتنمية المحلية:

كثيرا، ما ارتبطت الصناعات التقليدية والحرفية بالمدن القديمة التراثية، مثل ما هو الحال في صناعة النسيج بمدينة حلب السورية "المدينة القديمة"[1]. نفس الأمر في مدن الجزائر، ففي مدينة غرداية -على سبيل المثال- كانت ومازالت صناعة النسيج موجودة في كل بيت حتى وقتنا الحاضر، فأغلب بيوت وادي ميزاب في كل القصور تنصب فيها المناسج العمودية المتميزة، وتستخدم المناسج في إنتاج عديد من الملبوسات والأغطية الثقيلة والخفيفة وأبرزها الزربية[2]. وهذا ما يعبر عن تناسق القطاع مع التنمية المحلية.

1-1) مدخل لقطاع الصناعة التقليدية:

أصبح قطاع الصناعة التقليدية قطاع هام من منظور تنموي، بعدما كان مهمشا - حتى في الدول المتقدمة- في النصف الأول من القرن العشرين، مما تطلب تعديل التشريعات القانونية للنهوض به في إطار تناسق مع مفهوم التنمية المحلية[3].

1-2) الصناعات التقليدية والحرفية:

تعددت تعاريف الصناعات التقليدية والحرفية بتعدد المجتمعات البشرية واختلافها في العادات والتقاليد وأنماط المعيشة وغيرها، إضافة لخصوصيات منتوجاتها نفسها بالخصوصية الاجتماعية لكل مجتمع[4]. ومنها، نذكر:

- مشروعات يديرها أشخاص لحسابهم الخاص أو عمال أحرار يمارسون نشاط مصنف في المجموعة السابعة من التصنيف الدولي للمهن أو نشاط اقتصادي معرف كحرفة وتشغل عدد عمال أقل من 50 عاملا (تعريف الاتحاد الأوروبي)[5]؛
- من خلال المنتوجات التقليدية التي يتم صناعتها من قبل الحرفيين بطريقة يدوية أو عن طريق مساعدة آلة يدوية أو ميكانيكية، على أن تكون المساهمة اليدوية للحرفي تطغى على المنتوج النهائي، كما أن المواد التي يستخدمها الحرفي تنتج كميات غير محدودة، لاسيما أنه يستعمل مواد أولية تستخرج طبيعيا (تعريف منظمة اليونسكو)[6]؛
- "كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يغلب عليها العمل اليدوي، بحيث يمارس هذا العمل بصفة رئيسية ودائمة، سواء كان في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي" (تعرف المشرع الجزائري وفق الأمر 96-01)[7].

من عينة التعريفات الثلاث السابقة، نعرف الصناعات التقليدية والحرفية على أنها صناعات تنتج منتوجات إبداعية بكميات محدودة بطريقة يدوية مع إمكانية الاستعانة بأدوات يدوية أو ميكانيكية (شرط طغيان العمل اليدوي).
ويتضح أيضا من هذه التعريفات، أن الصناعات التقليدية قطاعا واسعا به عدد كبير من المهن، تجمع بين الإرث الثقافي والفعالية الاقتصادية، وتتميز بخصائص ثلاث: غالبية العمل يدوي، إمكانية الاستعانة بالآلات، والطابع النفعي أو التزيني للمنتوج[8].

تحتوي قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف على339 نشاطا تستجمع فى (24) قطاع نشاط موزعة على ثلاث ميادين للنشاطات (ميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، ميدان الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، وميدان الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات)، والتي يتم تصنيفها فرديا أو ضمن تعاونية أو مقاولة[9]. والموضحة كما يلي:

- **ميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:**

ما يميز هذا الميدان، أنه يمثل كل صناعة يطغى عليها العمل اليدوي، يلجأ من خلالها الحرفى إلى استخدام الآلات لصنع أشياء نفعية أو ذات طابع تقليدى، والتى تتميز بطابع فنى يسمح بنقل مهارة عريقة، لاسيما أنها تتصف بالأصالة والطابع الانفرادي والإبداعى. ويرمز لميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية برمز النشاط 01 والذي بدوره يتكون من ثمانية (08) قطاعات للنشاطات، والتي يوضحها الجدول الموالي:

الجدول 01 ـ نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية

اسم النشاط	الرمز
المواد الغذائية	01
العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما شابهها	02
العمل على المعادن (بما فيها المعادن النفيسة)	03
العمل على الخشب ومشتقاته	04
العمل على الصوف والمواد المشابهة لها	05
العمل على القماش أو النسيج	06
العمل على الجلود	07
العمل على المواد المختلفة	08

المصدر: *وزارة السياحة والصناعة التقليدية (2022)، «مدونة أنشطة الصناعة التقليدية والحرف»، ص 4، على الخط، الاطلاع في 2022/03/15،*
https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2021/06/Nomenclature-AR.pdf

- **ميدان الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:**

يشمل هذا النوع من الصناعة، الحرف النفعية الحديثة، والتى تختص بصناعة مختلف المواد الاستهلاكية العادية. وما يميزها عن باقى الصناعات الأخرى أنها لا تتمتع بأي طابع فنى، وتوجه فى الأساس للاستهلاك العائلى، ويتم استخدامها أيضا فى الصناعة والفلاحة[10]، وبرمز لميدان الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد برمز النشاط *02*، ويضم هذا الميدان تسعة (9) قطاعات للنشاطات موزعة وفقا للجدول الموالي:

الجدول 02 - نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد

اسم النشاط	الرمز
نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالمناجم والمقالع	09
نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالميكانيك والكهرباء	10
نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالحديد	11
نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالتغذية	12
نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالنسيج والجلود	13
نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بخشب التأثيث، الخردوات والأدوات المنزلية	14
نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية (البناء، مواد البناء)	15
نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالحلي	16
نشاطات المرتبطة بإنتاج المواد المختلفة	17

المصدر: *وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سبق ذكره، ص 5.*

- **ميدان الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:**

يتضمن هذا الميدان مختلف النشاطات التى يقوم بها الحرفى، والتى ترتبط بخدمات الصيانة والإصلاح وكذا الترميم الفنى، باستثناء بعض النشاطات التى تخضع لأحكام تشريعية خاصة. وبرمز لميدان الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات برمز النشاط رقم 03 وتتضمن سبعة قطاعات للنشاطات الموضحة فى الجدول الموالى:

الجدول 03: يوضح نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات

اسم النشاط	الرمز
النشاطات المرتبطة بعمليات التركيب، الصيانة، خدمات ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية الموجهة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي	18
النشاطات المتعلقة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد التي يتم استخدامها في فروع النشاط الاقتصادي والعائلي	19
النشاطات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية	20
النشاطات التي ترتبط بالتهيئة، الصيانة، التصليح، الزخرفة وتزين المباني التي تخصص للاستخدامات التجارية، الصناعية والسكنية	21
النشاطات المتعلقة بالنظافة وصحة الأفراد	22
النشاطات المرتبطة بالألبسة	23
النشاطات التي تتعلق بالخدمات المختلفة	24
النشاطات المرتبطة بعمليات التركيب، الصيانة، خدمات ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية الموجهة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي	18

المصدر: *وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سبق ذكره، ص 6.*

تتربع الجزائر على منتوجات تقليدية وحرفية فنية هامة، تتوزع على مختلف مناطق الوطن، ومن بين الأكثر انتشارا[11]:

- النسيج والزرابى: تمارس صناعة النسيج فى المناطق والنواحى الجزائرية التى تتوفر على الثروات الحيوانية والتى تكثر فيها تربية المواشى كالغنم والإبل. حيث أن كل منطقة تملك بصمة تميزها عن بقية المناطق الأخرى، وهذا من خلال الرموز التى تستخدمها. وبالنسبة لأنواع النسيج هناك نوعان متعارف عليها فى الجزائر وهما النسيج الأمط والنسيج بالغرزة المعقودة؛
- الخزف الفنى والفخار: يتميز حرفيو الفخار والخزف الفنى بحبهم لهذه المهنة، فهم يشتركون فى هدف واحد يتمثل فى تحقيق الاستمرارية والدوام للصناعة الخزفية والفخارية، خصوصا ذات الاستعمالات المنزلية، فالعلاقة الموجودة بين كل حرفى واختياراته تحقق التناسق بين الشكل وزخرفته مما يولد رونقا للمنتوج، والذى يعكس بدوره المرجع المحلى الغنى بالرموز التى استوحى منها؛
- النحاس: تتميز الجزائر بمواقع أثرية غنية بالتحف والتى يتم صناعتها من مختلف المعادن، إذ يعتبر النحاس أحد أهمها، فصاحب هذه الحرفة يستخدم أوراق النحاس لصناعة عدة تحف، منها النفعية ومنها ما يستعمل للزينة، كما أنه يعتمد على معدات بسيطة كالمطرقة والأزميل في صناعتها، والتي تعرف بتقنية النقش. أما بالنسبة لتقنية

الترميل فإن الحرفي يستعين على منقاش ذو أبعاد صغيرة، فى نهاية أطرافه واجهة مقببة بالملقط، حيث تنظف القطعة المصنوعة بحمض الكلور هيدريك الذي يمزج بالماء ويجفف بقطعة قماش مبللة بحمض النتريك حتى تصبح القطعة النحاسية أكثر لمعانا؛

- اللباس التقليدي: يمثل اللباس فى مختلف المجتمعات أحد أهم الشواهد الناقلة للقيم الاجتماعية والأحداث الثقافية. حيث تمثل الأزياء التقليدية الجزائرية احد أهم التقاليد المحلية التى تدل على تأثير الحضارات التي مرت عبر التاريخ، وباعتبار الجزائر هى نقطة التقاء الحضارات على غرار البلدان الأخرى، تمتلك مجموعة متنوعة من الألبسة والثياب التقليدية والتى تم تصنيفها إلى نوعين: الزي الريفى والزي الحضري؛
- والحلى والمجوهرات: تعد صناعة الحلى والمجوهرات من إحدى أهم الصناعات التقليدية الموجودة بالجزائر، حيث يعود تاريخها للقدم، فهى تتمتع بشهرة واسعة بين مختلف المناطق الجزائرية، تتميز بزخارف وتصاميم فريدة من نوعها، ومن أهمها تصميم الأساور والخلاخيل والخواتم.

1-2) مدخل للتنمية المحلية:

ساهمت التحولات التى مر بها العالم، إلى بروز نمط جديد من التنمية يعتمد بالدرجة الأولى على الأسلوب التنموي النابع من الواقع المحلى لمختلف القطاعات المرغوب فى تنميتها، والهدف الأساسى من ذلك هو تقوية وتنويع الأنشطة الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية داخل الرقعة الجغرافية المحددة[12].

تعرف التنمية المحلية بصيغ مختلفة، ومنها:

- مسار ضمن حدود معينة (إقليم) يشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، ويعمل على تعبئة طاقات إقليم بغرض استغلال إمكانيات وموارده[13]؛
- العمل الاجتماعى والاقتصادي الذى يتم انجازه ضمن مناطق محددة[14]؛
- نشاط يشترك فيه كل الناس الذين يتوافدون من مختلف القطاعات بهدف العمل سويا لغرض تحفيز النشاط الاقتصادى المحلى، والذى ينشأ من خلاله أيضا اقتصاد يتميز بالاستدامة والمرونة، يساهم فى خلق فرص عمل جديدة، يحسن من نوعية الحياة للأفراد ويحافظ فى نفس الوقت على التركيبة البيئية[15].

مما سبق، نعرف التنمية المحلية أنها تعبئة طاقات إقليم بغرض استغلال إمكانيات وموارده كعمل اجتماعي واقتصادي في نطاق مكاني محدد.

والشكل التالي يوضح الدوافع الرئيسية وراء الاهتمام بقضايا التنمية المحلية:

الشكل - الدوافع الرئيسية وراء الاهتمام بقضايا التنمية المحلية

المصدر: *محمد باطويح (2018)، «التنمية المحلية المستدامة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة»، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 9.*

من خلال الشكل، يتبين أن السعى وراء تحقيق التنمية المحلية يكون من منطلق ستة (06) دوافع أساسية تتضمن خلق فرص العمل، بناء شراكة متينة مع المراكز المحلية، تحسين المستوى المعيشى، الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، تقديم خدمات جيدة للمواطنين وبناء اقتصاد محلى يتمتع بالاستدامة.

وتشمل التنمية المحلية مجموعة من الأبعاد[16]:

- البعد الاقتصادى من خلال البحث عن القطاعات الاقتصادية التى تتميز بها كل منطقة؛
- البعد الاجتماعى من خلال توفير الرعاية الاجتماعية وتحقيق العدالة ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية (تعليم، صحة، أمن، إسكان...) لمختلف شرائح المجتمع؛
- البعد البيئى المرتبط بعامل الاستدامة والاستغلال العقلانى للموارد الطبيعية المتاحة، وما يحفظ فى نفس الوقت حقوق الأجيال القادمة؛
- والبعد التكنولوجى كأهم الدعائم، نتيجة للامتيازات التى توفرها كأداة لتخفيض التكاليف والأعباء وربح الوقت، إضافة إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.

2) مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في دعم التنمية المحلية بالجزائر:

يكتسي قطاع الصناعة التقليدية أهمية كبيرة فى عملية التنمية بالمجتمعات المحلية، خصوصا فى الجانبين الاقتصادى والاجتماعى، بحيث يسهم في نمو الناتج المحلى الإجمالى ويتيح فرص عمل لشريحة كبيرة من الأفراد. والجدير بالذكر أن ميدان الصناعات التقليدية والحرفية يشهد إقبالا كبيرا من مختلف فئات المجتمع، خصوصا وأن هناك الكثير من الأسر التى تعيش وتقتات على مثل هذه الصناعات والحرف[17]، والجزائر كغيرها من الدول أولت أهمية بالغة لهذا القطاع باعتباره احد أعمدة الاقتصاد الوطني، فهو يوفر مناصب الشغل ويحد من البطالة، كما يدعم الخزينة العمومية بالإيرادات المالية[18]، إضافة إلى انه يساهم فى ترقية القطاع السياحى، من خلال إقبال السياح على اقتناء منتوجات الصناعة التقليدية، باعتبارها من المنتوجات التى تعكس البعد الثقافى والتراثى للبلاد[19].

2-1) مشروعات قطاع الصناعة التقليدية في التنمية المحلية:

فى الجزائر، ارتبطت الصناعات التقليدية والحرفية محليا بالنشاطات الحرفية فى المدن والأرياف، وان كان مرتبط كذلك بنشاطات العمل المنزلى من خلال الصفة غير الرسمية من خلال مؤسسات عائلية التى لا تزال تساهم فى توفير فرص عمل للمجتمعات المحلية[20]. إضافة لارتباط منتوجات الصناعات التقليدية والحرف بمناطق، ف لكل منطقة منتوج خاص بها تميزها عن الباقى المناطق، وهذا راجع لكون أن هذا المنتوج ينطلق من الثقافة المحلية والبيئة الاجتماعية مما يجعلها تعبر عن تراث حضاري للمنطقة[21].

يحتل قطاع الصناعة التقليدية مكانة مهمة فى العديد من الاقتصاديات العالمية، حيث انه يعكس الوجه الثقافى والاجتماعى والاقتصادى للدولة، وبما أن الصناعة التقليدية والحرف الجزائرية تعتبر ارث متنوع ومتعدد لمختلف الحضارات والثقافات، فإنها تتمتع بالعديد من المشاريع فى مثل هذه الصناعات[22].

إن تحليل النسيج المؤسساتي لقطاع الصناعة التقليدية فى الجزائر منذ إلحاقه بوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث تم وضع مخطط عمل من اجل التنمية المستدامة للقطاع، يظهر تذبذب فى عدد الأنشطة خلال الفترة 2016-2021، فبعدما كان هناك أكثر من 36 ألف نشاط فى سنة 2016، تراجع العدد إلى 30 ألف نشاط فى سنة 2020، كما أن عدد الأنشطة التي تحمل طابع الخدمات، شهدت نموا خلال السنوات 2018، 2019،

2020 و2021 إذا ما قورنت بسنة 2017، أو مقارنة مع ميادين النشاط الأخرى. وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول 04 - توزيع مشاريع الصناعات التقليدية والحرف حسب ميدان النشاط (2016-2021)

السنوات / النشاط	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الصناعة التقليدية والفنية	12 073	7 665	8 999	11 670	11 469	13 438
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	5 066	4 182	4 433	6 232	4 876	7 091
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	19 296	12 587	13 646	14 449	14 651	15 342
المجموع	**36 435**	**24 434**	**27 078**	**32 351**	**30 996**	**35 871**

المصدر: *إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية (2016-2021)، الجزائر، 2025.*

في إطار الإستراتيجيات الدولية المتعلقة بترقية السياحة والصناعات التقليدية والحرفية الرامية إلى الترويج للمنتوج التقليدي على الصعيدين الوطني والدولي، تسعى الهيئات المختصة بذلك إلى محاولة إيجاد قاعدة استهلاك وطنية، كذا موقع للمنتوج التقليدي على الساحة الدولية تلائماً مع التطويرات العالمية في مجالي السياحة والتجارة، ويشكل هذا المسعى وسيلة لتثمين الاعتبار لنشاطات الصناعات التقليدية والحرفية وإدماجها في التنمية الاقتصادية، ويجسد ذلك من خلال برمجة تظاهر وطنية، ومشاركات في معارض وصالونات دولية والمساهمة في تنظيم أعياد محلية.

إن العلاقات التي تربط الصناعات التقليدية والحرفية بالسياحة عديدة، وتعكس العلاقة الوثيقة بين القطاعين والمصالح المتبادلة، حتى أصبح من متطلبات السياحة هو تنويع منتوجات الصناعات التقليدية وحسن عرضها، وعليه، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفصل العلاقة القائمة بين الصناعات التقليدية والحرفية بالجذب السياحي. ويتضح هذا من خلال[23]:

- العلاقة المتبادلة بين السياحة والصناعات التقليدية والحرفية:

يؤثر تطور القطاع السياحي إيجاباً على مستوى التشغيل وما يحققه من مداخيل للحرفيين تؤثر مباشرة على مستوى معيشتهم ورفع أدائهم الحرفي بما يكفل استمرار تحقيق معدلات نمو ترسم مسار التنمية في القطاعين في الأمد البعيد، كما يؤثر تطور القطاع السياحي في خلق توازن بين المدينة والريف باستقرار أهل الريف بمناطقهم وقراهم نتيجة رواج صناعتهم التقليدية:

- ✓ توفر السياحة قطاعاً تصديرياً هاماً للمنتوج الحرفي، حيث أن المستهلك الأجنبي يحضر بنفسه للبحث عن المنتوج وخدماته دون الحاجة إلى تصدير المنتوجات وتسويقها دولياً؛

- ✓ يعتمد المنتوج السياحي المبدع أساساً على ثروات وخدمات لا تكلف كثيراً؛
- ✓ وأن استمرار انفصال النشاط الحرفي بوجه عام وقطاع الصناعات التقليدية عن بقية قطاعات النشاط الاقتصادي وخاصة السياحة، جعل النشاط الحرفي يفتقد إلى خاصية تنموية هامة.

- مساهمة تظاهرات الصناعات التقليدية في تنشيط القطاع السياحي:

في إطار الإستراتيجيات الدولية المتعلقة بترقية السياحة والصناعات التقليدية والحرفية الرامية إلى الترويج للمنتوج التقليدي على الصعيدين الوطني والدولي، تسعى الهيئات المختصة بذلك إلى محاولة إيجاد قاعدة استهلاك وطنية، كذا موقع للمنتوج التقليدي على الساحة الدولية تلائماً مع التطويرات العالمية في مجالي السياحة والتجارة، ويشكل هذا المسعى وسيلة لتثمين الاعتبار لنشاطات الصناعات التقليدية والحرفية وادماجها في التنمية الاقتصادية، ويجسد ذلك من خلال برمجة تظاهر وطنية، ومشاركات في معارض وصالونات دولية والمساهمة في تنظيم أعياد محلية.

2-2) جوانب مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في دعم التنمية المحلية:

من البديهي اليوم أن هناك علاقة وثيقة بين قطاع الصناعة التقليدية والقطاع السياحي، حيث أن السائح المحلي أو الأجنبي، مهما كانت طبيعة السياحة التي يقوم بها، ومهما طالت أو قصرت زيارته، فإنه عند المغادرة سيحمل على الأقل تذكارا معه. وعليه، تعد اليوم الحرف عنصرا فعالا لجذب السائح، مثلها مثل المعالم الأثرية والمناظر الطبيعية وغيرها، وبهذا صار القطاع السياحي يستفيد من جودة الحرف اليدوية وتنوعها. وما يفسر التكامل الموجود بين القطاعين هو ازدهار الأسواق بالحرف والصناعات التقليدية بمنتوجاتها المتنوعة، حيث أصبحت متطلبات القطاع السياحي في السنوات الأخيرة تعتمد على تنوع المنتوجات الحرفية وحسن عرضها، ويعد موسم الاصطياف في الجزائر فرصة يحرص فيها الزائر أو السائح المحلي والأجنبي على شراء المنتوجات الحرفية لتوزيعها كهدايا في بلده أو يحتفظ بها لنفسه من اجل الزينة. ولم يعد السياح اليوم يقومون برحلات في نواد مغلقة أو شواطئ أو يحتكون بالسياح الآخرين، وانما أصبحوا يتواصلون مع أصحاب المنطقة مباشرة، من خلال الإطلاع على حرفهم ومنتوجاتهم اليدوية، ويتعرفون على فنون طهيهم وارتداء أزيائهم[24].

تعتبر الصناعات التقليدية الفنية من القطاعات البديلة التي يمكن الاعتماد عليها كمصدر للدخل الوطني في ظل الوضع الاقتصادي والمالي الذي تعيشه الجزائر حاليا، خاصة وأنه قطاع جزء من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يستقبل عمالة كبيرة مما يسهم في التقليل من

نسبة البطالة. ومن أجل أن يؤدي قطاع الصناعات التقليدية الفنية والحرفية دوره ويساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا بد من الاهتمام به. والمراد من الصناعات التقليدية الحرفية والفنية هو الصناعة التقليدية الفنية لكونها تحمل من الخصائص والمميزات ما يمكنها أن تنشط القطاع وحتى القطاعات الأخرى[25].

إن ما يبين دور قطاع الصناعة التقليدية في خلق فرص العمل، هو قدرته على استيعاب كل الأفراد مهما كان مستواهم التعليمي، سواء كان بسيط أو عال، وهذا راجع إلى قدرته الكبيرة على تشغيل اكبر قدر ممكن من اليد العاملة. ومع تطور المقاولاتية الحرفية في بناء النسيج الاقتصادي الوطني، زاد الطلب على اليد العاملة وأصبح البحث عن العمالة يشكل اكبر تحدي أمام الحرفيين، خصوصا بعدما قامت أجهزة تشغيل الشباب بتحويل اليد العاملة الماهرة إلى مقاولات مصغرة في إطار ترقية العمل الذاتي. وتشير الدراسات إلى أن عدد المؤسسات التقليدية المصغرة التي تم استحداثها بلغ 52 ألف و756 مؤسسة مصغرة، موزعة على النحو التالي: 42 ألف و301 مؤسسة مصغرة تابعة للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب خلال الفترة (1997-2015)، و10 آلاف و455 مؤسسة مصغرة تابعة للصندوق الوطني للتأمين على البطالة خلال الفترة (2005-2016)[26].

شهد قطاع الصناعة التقليدية مساهمة متواضعة خلال الفترة الممتدة بين 2017 و2019 في خلق مناصب الشغل في ميادين النشاط الثلاث، تراوحت مابين 62 ألف و86 ألف منصب شغل على التوالي، مقارنة مع سنة 2016 التي سجلت فيها حوالي 93 ألف وظيفة، في حين شهدت سنة 2020 و2021 انخفاض كبير في مناصب العمل، حيث تراوحت مساهمة القطاع فيها ما بين 58 57 ألف وظيفة على التوالي، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى تداعيات جائحة كورونا التي ضربت العالم ككل، وهو ما قلص من عدد الوظائف بسبب غلق المؤسسات الحرفية، وكان اكبر تراجع فيها قد طال ميدان نشاط الصناعة التقليدية لإنتاج المواد التي تراجعت فيها الوظائف بشكل حاد، مقارنة مع الصناعة الفنية أو الخدمية. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 05 - مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في خلق مناصب الشغل (2016-2021)

النشاط \ السنوات	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الصناعة التقليدية والفنية	44 670	28 360	96 233	43 178	30 106	30 606
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	12 665	10 455	11 082	15 578	8 300	9 190
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	36 662	23 915	25 927	27 453	20 067	17 996
المجموع	**93 997**	**62 730**	**70 305**	**86 209**	**58 473**	**57 792**

المصدر: *إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سبق ذكره.*

تكتسي الصناعات التقليدية والحرف أهمية بالغة في ترقية وتثمين الاقتصاد الوطني وتوفير المداخيل، من خلال المساهمة في زيادة حجم الناتج المحلي الخام، حيث أن نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الخام في ارتفاع مستمر، حيث بلغت 54 مليار دينار في 2005، ووصلت إلى مبلغ 106 مليار دينار في سنة 2008، أما في سنة 2016 شهدت مساهمة بلغت 220 مليار دينار، وتعود هذه الزيادات إلى الإقبال الكبير على المنتوجات والسلع التقليدية والحرفية، مما ساهم في زيادة المداخيل، هذا ومن المتوقع أن ترتفع قيمة الناتج المحلي الخام لتصل إلى 860 مليار دينار في حدود سنة 2030. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 06 - مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في الناتج المحلي الخام (للفترات 2005، 2008، 2016 وتوقعات 2030)

السنة	2005	2008	2016	*2030
قيمة الناتج المحلي الخام (مليار دينار)	54	106	220	860

* توقعات.

المصدر: *شكري بن زعرور & عصام مخناش (2019)، «الصناعة التقليدية في الجزائر: تقييم الملائمة الاقتصادية والبيئية في ظل النموذج الاقتصادي الاجتماعي الاخلاقي» Munich - MPRA Personal RePEc Archive، رقم 92871، ص ص 1-27، https://mpra.ub.uni-muenchen.de/92871/1/MPRA_paper_92871.pdf*

خاتمة:

لم يعد قطاع الصناعة التقليدية اليوم، ذلك القطاع الذي يعكس الوجه الثقافي للدولة فقط، والذي لا يحقق أي قيمة مضافة، بل أصبح قطاع منافس لبقية القطاعات الأخرى وداعم لها في نفس الوقت، فهو يحظى باهتمام الدول النامية والمتقدمة على حد سواء. والجزائر كغيرها من الدول النامية سعت في السنوات الأخيرة إلى الاهتمام بهذا النوع من الصناعات، بحكم الإمكانيات والمقومات التي تملكها في هذا المجال، وفي هذا الشأن تم تقديم العديد من التسهيلات للمؤسسات الحرفية وللحرفين، من خلال تقديم الدعم المالي والاستشاري، بالإضافة إلى إنشاء وكالات تعمل على المرافقة لصحاب المشاريع.

من النتائج المتوصل إليها:

- يسهم قطاع الصناعة التقليدية في خلق فرص عمل أكثر من غيره من القطاعات الأخرى، ويظهر ذلك من خلال الوظائف المستحدثة في القطاع خلال الفترة 2016-2021؛
- توفير الدعم لقطاع الصناعة التقليدية، تنعكس نتائجه بصورة ايجابية على التنمية الاقتصادية المحلية، ويظهر ذلك من خلال نمو الناتج المحلي الخام الذي من المتوقع أن يصل إلى 860 مليار دينار بحلول سنة 2030؛
- وأصبحت المنتوجات الحرفية واليدوية من العوامل الرئيسية التي تدفع بالسياح المحليين والأجانب إلى القيام بالسياحة، ما يثبت صحة الفرضية الثانية حول قدرة قطاع الصناعة التقليدية على تحفيز النشاط السياحي وترقيته.

بناء على نتائج التحليل، هناك مجموعة من التوصيات التي يمكن أن يأخذ بها:

- تقديم إعانات مالية لكل شخص يرغب في إنشاء مؤسسات أو ورشات للصناعة التقليدية، وكسياسة تشجيعية من اجل تعلم المهنة والمواصلة فيها؛
- منح التسهيلات للحرفين في الحصول على المواد الأولية التي تدخل ضمن الصناعات التي ينجزونها؛
- إقامة دورات تكوينية لفائدة الشباب العامل في القطاع الحرفي من اجل تنمية الأفكار والأساليب في تحديث المنتوجات اليدوية، وحتى تكتسب هذه الأخيرة ميزة تنافسية مع المنتوجات الأجنبية؛
- وتوسيع دائرة تنظيم المهرجانات والمعارض من اجل التعريف بالصناعات التقليدية، التي تعتبر كلوحة اشهارية لها، خصوصا في المناطق السياحية التي تشهد توافد السياح بكثرة.

الهوامش والمراجع:

1 Améziane FERGUENE & Rabih BANAT (2012), «L'artisanat traditionnel base d'une dynamique locale sur un territoire urbain ancien: Le cas d'Alep en Syrie», Revue "Géographie, économie, société", Lavoisier**,** Paris, vol .14, n° 04, pp. 347-367, *https://www.cairn.info/revue-geographie-economie-societe-2012-4-page-347.htm*

2 مشروع نير لخدمة الحضن الأسري-غرداية- (2018)، «صناعة النسيج "أزطا" بواد مزاب»، 2018/12/14، الاطلاع في 2022/05/27،
https://nir-osra.org/إسهام/صناعة-النسيج-"أزطا"-بواد-مزاب

3 Didier PARIS (1987), «Artisanat, espace et développement régional. Réflexion sur la place du secteur des métiers dans le développement et l'organisation de l'espace du Nord-Pas-de-Calais», Hommes et Terres du Nord, Villeneuve-d'Ascq (France), UFR de Géographie et d'aménagement de l'Université de Lille. n° 01-1987, pp. 19-27,
https://www.persee.fr/doc/htn_0018-439x_1987_num_1_1_2095

4 محمد بن قطاف & محبوب بن حمودة (2017)، «عناصر المزيج التسويقي لمنتوجات الصناعات التقليدية والحرفية»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر "الصناعات التقليدية (LITA)"، جامعة الجزائر 3، المجلد 06، العدد 01، ص ص 11-40.

5 جليلة بن العمودي (2012)، «إستراتيجية تنمية قطاع صناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2010-2003: دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي "SPL" بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقّرت»، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، ص 5.

6 أسيا شيبان (2009)، «دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية: حالة الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر»، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 106.

7 الأمر 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416هـ الموافق لـ 10 جانفي 1996م المحدد للقواعد التي احكم الصناعة التقليدية والحرف (الجريدة الرسمية، العدد 03-1996م).

8 سهام بن عمار (2018)، «النظرة التعريفية للصناعات التقليدية والحرفية مع الإسقاط على الجزائر»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر "الصناعات التقليدية (LITA)"، جامعة الجزائر 3، المجلد 07، العدد 01، ص ص 27-48.

9 وزارة السياحة والصناعة التقليدية (2022)، «مدونة أنشطة الصناعة التقليدية والحرف»، على الخط، الاطلاع في 2022/03/15،
https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2021/06/Nomenclature-AR.pdf

10 وزارة السياحة والصناعة التقليدية، المرجع السابق.

11 ارجع إلى:
- السعيد قطافي (2017)، «الترابط التكاملي بين الصناعات التقليدية الفنية والسياحة في الجزائر»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر "الصناعات التقليدية (LITA)"، جامعة الجزائر3، المجلد 06، العدد 01، ص ص 41-66؛
- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سبق ذكره؛

Élise CHEVILLARD (2020), «Artisanat algérien: Des savoir-faire aux quatre coins du pays», 24/06/2020, consulté 29/07/2022,
https://babel-voyages.com/fr/artisanat-et-saveurs-algeriennes

12 احمد لبنو (2021)، «التنمية المحلية: مفهوم وأنماط»، 2021/10/25، الاطلاع في 2022/07/17،
https://www.alhakika.info/node/12640

13 وليد بولغب (2018)، «التنمية المحلية في الجزائر»، مجلة "إيليزا للبحوث والدراسات"، المركز الجامعي ايليزي، المجلد 03، العدد 01، ص ص 145-164.

14 نصيرة سالم (2016)، «التنمية المحلية وإشكالية البيئة»، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، ص 16.

15 أحمد مخلوف & عمر مرزوقي (2018)، «التنمية المحلية: مفاهيم، استراتيجيات وتجارب دولية»، مجلة "البحوث القانونية والسياسية"، جامعة سعيدة، المجلد 02، العدد 10، ص ص 507-544.

16 ارجع إلى:
- كمال بودانة (2014)، «أثر الرقابة الإدارية على التنمية المحلية- دراسة ميدانية ببلدية حاسي بحبح-الجلفة"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص: تنظيم وعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، ص 82؛
- أحمد غريبي (2010)، «أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر»، مجلة "البحوث والدراسات العلمية"، جامعة المدية، المجلد 04، العدد 01، ص ص 43-61.

17 نجيب عبد الله الشامسي (2003)، «الصناعات والحرف التقليدية وأهميتها لإقتصاد الامارات»، 2003/02/16، الاطلاع قي 2022/06/23،
https://www.albayan.ae/economy/2003-03-16-1.1254444

18 سكينة بويلي (2017)، «دور الصناعة التقليدية في التنمية الاقتصادية- ولاية باتنة نموذجا-»، مجلة "العلوم الاجتماعية والانسانية"، جامعة تبسة، المجلد 10، العدد 13، ص ص 343-360.

19 شكري بن زعرور & عصام مخناش (2019)، «الصناعة التقليدية في الجزائر: تقييم الملائمة الاقتصادية والبيئية في ظل النموذج الاقتصادي الاجتماعي الاخلاقي»، Munich Personal RePEc - MPRA Archive، رقم 92871، ص ص 1-27،
https://mpra.ub.uni-muenchen.de/92871/1/MPRA_paper_92871.pdf

20 محمد حدو (2021)، «مكانة العمل المنزلي في قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر - ولاية الشلف نموذجا (2010-2020)»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر "الصناعات التقليدية (LITA)"، جامعة الجزائر 3، المجلد 10، العدد 01، ص ص 11-36.

21 محمد بن قطاف & محبوب بن حمودة (2017)، «عناصر المزيج التسويقي لمنتوجات الصناعات التقليدية والحرفية»، مرجع سبق ذكره.

22 سهيلة عبد الجبار & كريمة حاجي (2016)، «واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحديات المنافسة»، مجلة "الريادة الاقتصاديات الأعمال"، مخبر "تنمية تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في الصناعات المحلية البديلة"، جامعة الشلف، المجلد 02، العدد 01، ص ص 41-59.

23 ارجع إلى:

- عبد الرحيم شنيني (2010)، «دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية -دراسة ميدانية: حالة مدينة غرداية-»، رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص تسويق الخدمات، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، ص ص 116-117؛
- السعيد قطافي، مرجع سبق ذكره.

24 نوال بن صديق (2013)، «التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد: دراسة انتروبولوجية بمنطقة تلمسان»، رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص انتروبولوجيا التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، ص ص 38-39.

25 بلال قندوز (2021)، «الصناعات التقليدية الفنية أهم مكون في الصناعات التقليدية والحرفية»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مخبر "الصناعات التقليدية (LITA)"، جامعة الجزائر 3، المجلد 10، العدد 01، ص ص 55-70.

26 شكري بن زعرور & عصام مخناش، مرجع سبق ذكره.